

التبيان في تفسير القرآن

(314) ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون (151) آية
بلاخلاف. لما حكى الله تعالى عن هؤلاء القوم انهم حرموا ما لم يحرمه الله وأحلوا ما حرمه، قال
لنبيه " قل " لهم " تعالوا " حتى أبين لكم ما حرمه الله. و (تعالوا) معناه أدنوا، وهو
مشتق من العلو، وتقديره كأن الداعي في المكان العالي، وإن كانا في مستوى من الأرض كما
يقال للإنسان: ارتفع إلى صدر المجلس. وقوله " اتل " مشتق من التلاوة مثل القراءة.
والمتلو مثل المقرء، فالمتلوا هو المقرء الأول، والتلاوة هي الثاني منه على طريق
الاعادة، وهو مثل الحكاية والمحكي. وقوله " اتل " مجزوم بأنه جواب الأمر، وعلامة الجزم
فيه حذف الواو، ومن شأن الجازم أن يأخذ الحركة إذا كانت على الحرف، فإن لم يكن هناك
حركة أخذ نفس الحرف. وقوله " ما حرم ربكم " (ما) في موضع نصب ب (أتل) وهي بمعنى الذي،
وتقديره أتل الذي حرم ربكم عليكم: إن لا تشركوا به شيئاً، ويجوز أن يكون نصبا ب (حرم)
وتقديره أي شيء حرم ربكم، لأن (أتلو) بمنزلة أقول. وقوله " إن لا تشركوا به شيئاً " يحتمل
موضع (إن) ثلاثة أوجه من الأعراب: أحدها - الرفع على تقدير ذلك إن لا تشركوا به شيئاً.
والثاني - النصب على تقدير أوصى إن لا تشركوا به شيئاً. وقيل فيه وجه رابع - إن يكون نصبا
ب (حرم) وتكون (لا) زائدة، وتقديره حرم ربكم إن تشركوا به شيئاً، كما قال " ما منعك أن
لا تسجد " (1) ونظائر ذلك قد قدمنا طرفاً منها. وموضع تشركوا يحتمل امرين، أحدهما -

_____ (1) سورة 7 الاعراف آية 11